



جامعة اليرموك
كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

**الإعجاز اللغوي في القرآن بين الجرجاني والزمخشري
في كتابيهما "دلائل الإعجاز" و "الكشاف"**

إعداد

صبا يوسف النجار

إشراف الأستاذ الدكتور

سمير شريف ستينية

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في جامعة اليرموك

- تخصص اللغة والنحو

الفصل الثاني

٢٠٠٦



جامعة اليرموك
كلية الآداب
قسم اللغة العربية وآدابها

الإعجاز اللغوي في القراءات بين المرحومين والزمخشرى
في كتابيها "وللؤلؤ الإعجاز" و "الكشاف"

إعداد :

صبا يوسف النجار

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير
في جامعة اليرموك - تخصص اللغة والنحو
الفصل الثاني- ٢٠٠٦

لجنة المناقشة :

.....	:	رئيساً	الأستاذ الدكتور سمير سنيتية،
.....	:	عضواً	الأستاذ الدكتور عفيف عبدالرحمن،
.....	:	عضواً	الأستاذ الدكتور علي الحمد،
.....	:	عضواً	الدكتور مصطفى طاهر الحيادة،

فهرس المحتويات

ج	فهرس المحتويات
ز	الإهداء
ح	شكر وتقدير
ط	الملخص باللغة العربية
ا	المقدمة

الفصل الأول: الجرجاني والنزخري

٥	المبحث الأول : عبدالقاهر الجرجاني
٥	أ- اسمه ونسبه
٥	ب- مولده ونشأته
٦	ج- تفكيره واعتقاده
٧	د- شيوخه
٧	هـ- تلاميذه
٨	و- آثاره
١٠	ز- وفاته
١٠	المبحث الثاني : نظرية النظم
١١	أ- النظم قبل الجرجاني
١٦	ب- النظم عند الجرجاني
٢٠	ج- كتاب "دلائل الإعجاز"
٢٢	د- أهمية نظرية النظم
٢٣	المبحث الثالث : أسس الوجه التركيبي لنظرية النظم
٢٣	الأساس الأول: معاني النحو وأحكامه
٢٧	الأساس الثاني: النحو يتكوّن من أشكال تحدّد المعاني الخاصة بالبنية

٢٨	الأساس الثالث: إمكانيات التأليف بطرق التعليق
٢٨	الأساس الرابع: اعتبار حال المنظوم بعضه مع بعض
٣٠	المبحث الرابع : الزمخشري وكتابه الكشاف
٣٠	أ-الزمخشري
٣٠	١-اسمه ونسبه
٣٠	٢-مولده ونشأته
٣١	٣-تفكيره واعتقاده
٣٢	٤-شيوخه
٣٣	٥-تلاميذه
٣٣	٦-آثاره
٣٤	٧-وفاته
٣٥	ب-الكشاف
٣٥	١-الغاية من تأليف كتاب الكشاف
٣٥	٢-منهج الزمخشري في التفسير
		الفصل الثاني: النظم والتركيب
٣٩	المبحث الأول : العلاقة بين الكلمة والتركيب
٥١	المبحث الثاني : العلاقة بين الكلمة والسياق
٥٧	المبحث الثالث : العلاقة بين الجملة والسياق
٦٠	أ-التقديم والتأخير
٦٧	ب-الفصل والوصل
٧١	ج-الحذف

الفصل الثالث : النظم والدلالة

٧٩	المبحث الأول : النظم والإعجاز
٩٢	المبحث الثاني: الدلالة والإعجاز
٩٥	أ-الكناية
٩٧	ب-الاستعارة
١٠٣	ج-التمثيل

الفصل الرابع : النظم والبلاغة

١٠٩	المبحث الأول : إخراج البلاغة من الإطار التقليدي
١١٢	المبحث الثاني : جمال الكلمات في التراكيب
١١٥	المبحث الثالث : جمال التراكيب في السياقات المختلفة
١١٧	المبحث الرابع : جمال الكلمات في النص كله

الفصل الخامس : تطبيق نظرية النظم في كتاب الزمخشرى

١٢٣	المبحث الأول : النظم والتركيب
١٢٣	أ-العلاقة بين الكلمة والتركيب
١٢٦	ب-العلاقة بين الكلمة والسياق
١٣٠	ج-العلاقة بين الجملة والسياق
١٣٠	١-التقديم والتأخير
١٣٢	٢-الفصل والوصل
١٣٤	٣-الحذف

١٣٦	المبحث الثاني : النظم والدلالة
١٣٧	أ- الاستعارة
١٣٩	ب- التشبيه
١٤٠	الخاتمة
١٤٤	المصادر والمراجع
١٥٣	الفهارس
١٥٤	أ- فهرس آيات القرآن الكريم
١٥٩	ب- فهرس الأبيات الشعرية
١٦٤	الملخص باللغة الإنجليزية

الله عز وجل

إله مرادى نظري ... وسويداء قلبى ...

أُمِّي وَأَبِي

شكر وتقدير

بعد الحمد لله والشكر له أن أعاني على إنجاز هذه الرسالة، لا يسعني في الختام إلا أن أتقدم بجزيل شكري وعظيم امتناني وتقديري وعرفاني إلى أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور سمير شريف ستيتية الذي أشرف على هذه الرسالة ولم يدخر جهداً في تقديم توجيهاته السديدة وتقويمه الرسالة على الوجه الأحسن فجزاه الله عني كل خير.

وأتوجه بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة المكوّنة من الأستاذ الدكتور علي توفيق الحمد والأستاذ الدكتور عفيف عبدالرحمن والدكتور مصطفى طاهر حياذرة، لتفضلهم بقراءة هذه الرسالة، وتوجيهاتهم السديدة.

المُلخَص

الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم بين الجرجاني والزمخشري

في كتابيهما

دلائل الإعجاز والكشاف

إعداد

صبا يوسف النجار

إشراف

الأستاذ الدكتور سمير شريف ستيتيه

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف على أبرز آراء عبدالقاهر الجرجاني والزمخشري في الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم، إذ يُعد الجرجاني بإجماع معظم الباحثين أبرز ناقد عربي قدم تصدّي لموضوع الإعجاز اللغوي، إذ استطاع أن يبني نظريّة متكاملة تعتمد أساساً علميّة دقيقة للبحث في هذا الإعجاز.

تحاول هذه الدراسة البحث في نظريّة النظم التي قدّمها الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز، وبيان ماهيتها وأسسها، وأهدافها، وأثرها الواضح في الدراسات البلاغية والنحوية اللاحقة. وإذا كان الجرجاني قد حاول إقامة نظريّة غايتها فتح الطريق أمام دراسات أكثر تفصيلاً، فإن الزمخشري كان أكثر العلماء اللاحقين اهتماماً بآراء الجرجاني واتكأً عليها، تمثل ذلك في تفسيره الكشاف الذي تبني فيه آراء الجرجاني وطبقها على نحو واسع.

وتحقيقاً لهذا الهدف جاءت هذه الدراسة بعد المقدمة في خمسة فصول على

النحو الآتي :

الفصل الأول : وقد درست حياة الجرجاني ومذهبه الفكري، وأبرز تلاميذه

وشيوخه، وما ترك من آثار علميّة، ومن ثم تناولت نظريّة النظم قبل الجرجاني والصورة

التي وصلت فيها إليه، وكيف استفاد من آراء الذين سبقوه لبعيد صياغة النظرية وفق رؤيته الخاصة، ودرست حياة الزمخشري وكتابه الكشاف.

✓ أما الفصل الثاني : فقد درست أبرز آراء الجرجاني في العلاقة بين النظم والتركيب، وقد تضمن الفصل محاولة للكشف عن العلاقة بين الكلمة والتركيب، والكلمة والسياق، والعلاقة بين الجملة والسياق تقديمًا وتأخيرًا وفصلاً ووصولاً وحذفًا.

وألحقت الفصل الثاني بثالث عنوانه بـ "النظم والدلالة" درست فيه ربط الجرجاني النظم بالإعجاز والدلالة بالإعجاز.

أما الفصل الرابع فقد وضّحت فيه العلاقة بين النظم والبلاغة، وأثر آراء الجرجاني في البلاغة العربية، إذ استطاع أن يخرجها من الإطار التقليدي، كما تضمن الفصل أمثلة من دلائل الإعجاز عن جمال الكلمات في التراكيب وفي السياقات المختلفة أو في النص كاملاً.

وفي الفصل الخامس وضّحت كيف تعامل الزمخشري مع نظرية النظم، وكيف استطاع الإفادة منها في كتابه الكشاف.

وخلصت الدراسة إلى خاتمة، أتبعها بقائمة للمصادر والمراجع، وفهارس للسور القرآنية والأبيات الشعرية.

المقدمة

الحمد لله وحده، والحمد على جزيل نعمائه، وأسكرو شكر المعترف بمنتنه والاله، وأصلي
وأسلم على من لا نبي بعده، محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

تعد قضية الإعجاز اللغوي في القرآن الكريم واحدة من أبرز القضايا التي شغلت
النقاد والبلاغيين العرب، فمنذ أن جاء القرآن الكريم شعر العرب الذين كانوا في
مستوى رفيع في البيان والفصاحة أنهم أمام شيء يفوق قدراتهم البشرية، فحاء
القرآن يتحداهم بفصاحته وبلاغته، وكان الإعجاز البياني هو مناط التحدي. ولهذا
قال لهم ﴿أم يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من
استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين﴾^(١).

لكن العرب عجزوا حتى عن الإتيان بسورة واحدة أو حديث مثله، والإعجاز
قائم إلى قيام الساعة، قال تعالى: ﴿قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا
بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً﴾^(٢).

امتن الله على الإنسان بأن علمه البيان قال تعالى: ﴿الرحمن علم القرآن، خلق

الإنسان علمه البيان﴾^(٣).

(١) سورة هود، آية ١٣.

(٢) سورة الإسراء، آية ٨٨.

(٣) سورة الرحمن، آية ١-٤.

والبيان هنا هو النطق والكلام، وهو من أظهر نعم الله على الإنسان وبه ميّزه عن الحيوان، ونظرًا لأهمية البيان في حياة الإنسان جاء القرآن الكريم معجزة بيانية، وكان الإعجاز البياني أوضح وجوه الإعجاز القرآني.

وتكمن أهمية دراسة الإعجاز البياني في أنها تفصح عن وقع القرآن الكريم وتأثيره في السامع.

وتهدف دراستي لهذين العالين إلى بيان أبرز الملامح المميّزة لمذهب كل منهما في تناولهما لموضوع الإعجاز البياني، وبخاصة نظرية النظم التي وضع الجرجاني قواعدها، وبيان أسسها ومفهومها وأهدافها، ثم جاء الرمخشري فدرس بلاغة القرآن في كتابه الكشاف على أساسها.

وقد جاءت هذه الرسالة في مقدمة وخمسة فصول على النحو الآتي :

* الفصل الأول: درست فيه حياة الجرجاني ومذهبه الفكري، وأبرز تلاميذه وشيوخه، وما ترك من آثار علمية، ومن ثم تناولت نظرية النظم قبل الجرجاني والصورة التي وصلت فيها إليه، وكيف استطاع أن يستفيد من آراء الذين سبقوه ليعيد صياغة النظرية وفق رؤيته الخاصة.

ودرت حياة الرمخشري وكتابه الكشاف.

* أما الفصل الثاني : فقد درست فيه أبرز آراء الجرجاني في العلاقة بين النظم والتركيب، وقد تضمن الفصل محاولة للكشف عن العلاقة بين الكلمة

والتركيب، والكلمة والسياق، والعلاقة بين الجملة والسياق تقديمًا وتأخيرًا
وفصلاً ووصلاً وحذفًا.

* وألحقت الفصل الثاني بثالث عنونته بـ "النظم
والدلالة" درست فيه ربط الجرجاني النظم بالإعجاز
والدلالة بالإعجاز.

* أما الفصل الرابع فقد وضّحت فيه العلاقة بين النظم
والبلاغة وأثر آراء الجرجاني في البلاغة العربية، إذ استطاع
أن يخرجها من الإطار التقليدي، كما تضمن الفصل أمثلة من دلائل
الإعجاز عن جمال الكلمات في التراكيب وفي السياقات المختلفة أو في
النص كاملاً.

* وفي الفصل الخامس وضّحت كيف تعامل الزمخشري مع نظرية
النظم، وكيف استطاع الإفادة منها في كتابه الكشاف.
وخلصت الدراسة إلى خاتمة، أتبعها بقائمة للمصادر والمراجع، وفهارس للسور
القرآنية والأبيات الشعرية.

الفصل الأول

المبرج جاني و الأثر مختصري

المبحث الأول : عبد القاهر الجرجاني [ت ٤٧١]

أ-اسمه :

عبد القاهر بن عبد الرحمن وكنيته : أبو بكر، ونسبه الجرجاني "بضم الجيم وسكون الراء المهملة، هذه النسبة إلى بلده جرجان^(١)، ومن أشهر ألقابه : الإمام النحوي^(٢)، وشيخ العربية^(٣).

ب-مولده ونشأته :

لم تذكر كتب التراجم السنة التي ولد فيها الجرجاني، لكنّ المترجمين أجمعوا على أنه عاش بجرجان ولم يخرج منها^(٤). وذكر القفطي أنه "فارسي الأصل جرجاني الدار"^(٥). نشأ الجرجاني في أسرة فقيرة، لم تجد فضلا من المال تنفقها على ابنها، كي يستطيع أن يتنقل في البلاد ليأخذ العلم من أعلامه^(٦).

-
- (١) انظر : القفطي، جمال الدين علي بن يوسف أبو الحسن (٦٤٦هـ) : إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط١، ١٩٥٢م، ١/١١٨.
 - (٢) انظر : الكتبي، صلاح الدين محمد بن شاکر بن أحمد الدمشقي (ت ٧٦٤هـ) : فوات الوفيات، تحقيق : إحسان عباس، دار صادر، بيروت، (د.ط)، ١٩٧٤م، ١/٣٧٠.
 - (٣) انظر : الذهبي، الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان - أبو عبدالله (٧٤٨هـ) : سير أعلام النبلاء، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ومحمد نعي العرقسوسي وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ١٨/٤٣٣.
 - (٤) الأسنوي، جمال الدين عبدالرحيم بن الحسن بن علي (٧٧٢هـ) : طبقات الشافعية، تحقيق : كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٨٧م، ١/٥٤.
 - (٥) القفطي : إنباه الرواة على أنباه النحاة، ص ١٨٨.
 - (٦) انظر : المصدر السابق، ص ١٨٨.

قافية الـلام

الصفحة	الشاعر
١٣٧	الرمخشري
٥٠	المتنبي
٤٤	امرؤ القيس
٦٣	امرؤ القيس
٧٠	امرؤ القيس
٤١	عمر بن أبي ربيعة المخزومي
٦٣	عمادة بن عقيل البربوعي
٩٨	ليبد بن ربيعة
١٠١	
١٠١	المتنبي
١٠٣	ربيعه الرقي
١١٩	النابعة الذيباني
١٣٩	ربيعه الرقي

لا تَحْسَبُوا أَنَّ فِي سِرْبَالِهِ رَجُلًا ففِيهِ غَيْثٌ وَلَيْثٌ مُسْبِلٌ مُشْبِلٌ
يُرَادُ مِنَ الْقَلْبِ نِسْيَانَكُمْ وَتَأْبَى الطِّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ
قَفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ بِسَقَطِ اللُّوْى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ
أَيْقَسْتُ لِي وَالْمَشْرِفِي مُضَاجِعِي وَمَسْتَوْنَةٌ زُرُقٌ كَأَنْيَابِ أَغْوَالِ
زَعَمَ الْعَوَادِلُ أَنِّي فِي غَمْرَةٍ صَدَقُوا، وَلَكِنْ غَمْرِي لَا تَنْجَلِي

قافية الميم

وَمِنْ مَالِي عَيْنِيهِ مِنْ شَيْءٍ غَيْرِهِ إِذَا رَاحَ نَحْوَ الْجَمْرَةِ الْبَيْضِ كَالدَّمِي
أَأْتُرُكَ أَنْ قَلْتِ دِرَاهِمُ خَالِدِ زِيَارَتُهُ؟ إِنِّي إِذَا لِلتَّيْمِ
وَعِنْدَاةُ رِيحٍ قَدِ وَزَعْتُ وَقِرَّةُ إِذْ أَصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمَالِ زَمَامُهَا
حَمِيسٌ بِشَرْقِ الْأَرْضِ وَالْغَرْبِ زَحْفُهُ وَفِي أُذُنِ الْجَوْزَاءِ مِنْهُ زَمَازِمُ
قُولِي : نَعَمْ، نَعَمْ إِنْ قُلْتِ وَاجِبَةٌ قَالَتْ : عَسَى، وَعَسَى جِسْرٌ إِلَى نَعَمْ
نَفْسُ عَصَامٍ سَوَدَتْ عِصَامًا وَعَلِمَتْهُ الْكُرَّ وَالْإِقْدَامَا
وَيَوْمًا تُوَاوِينَا بِوَجْهِهِ مَقْسَمِ كَأَنَّ ظَبْيَةً تَعْطُو إِلَى نَاضِرِ السَّلَمِ

قافية النون

الصفحة	الشاعر
٤١	المتني
١٢٥	المتني
١٢٩	المتني
١٢٩	المتني
٦	الجرجاني
٦	الجرجاني
٦	الجرجاني
٦	—
١٢٥	—
٢٠	الجرجاني
٢٠	الجرجاني
٢٠	الجرجاني
٢٠	الجرجاني
٩٠	الجرجاني
٩٠	الجرجاني
٩٠	الجرجاني
٤١	أبو حية الهيثم بن الربيع

لو الفلك الدوّار أبغضت سعيه
ولقد أمرت على اللّيم يسبني
بأني قد لقيت الغول تهوى
فأضرب بها بلا دهش فخرت
لعوقه شيء عن الدّوران
فمضيت ثمّة قلت لا يعنيني
بسهب كالصّحيفة صحصحان
صربيعاً لليدّين وللجران

قافية الهاء

أي وقت هذا الذي نحن فيه
كلما سارت العقول كي تقف
هذا زمان ليس فيه
لم يبرق فيه صاعد
علفتها تبناً وماء بارداً
وقد علمنا بأنّ النّظم ليس سوى
لو نقب الأرض باغ غير ذلك له
ما عاد إلا بخسر في تطلبه
ونحن ما إن بشنا الفكر ننظر في
إني أقول مقالاً لست أخفيه
ما من سبيل إلى إثبات معجزة
فما لنظم كلام أنت ناظمه
قد دجا بالقياس والتشبيه
طع تينها توغلت في تيه
سوى السذالة والجهالة
إلا وسلمة السذالة
حتى غدت همالة عينها
حكّم من النّحو نمضي في توخيه
معنى وصعد يعلو في ترقيه
ولا رأى غير عي في تبعيه
أحكامه وروّي في معانيه
ولست أرتب خصماً إن بدا فيه
في النّظم إلا بما أصبحت أبعده
معنى سوى حكم إغراب تزجيه

قافية الياء

إذا ما تقاضى المرء يومه وليله
تقاضاه شيء لا يملّ التقاضياً

*Miraculous nature of Holy Koran between jorjani and
Zamakhshari in their books, Proofs of inimitability (Dalael Al
E'ejaz) and Al-Kashaf*

By: Seba Yousef Al-Najar

*Supervised by:
prof. Sameer Shareef Estaitieh*

This study aims at examining the prominent opinions of Abdul Qahir Al-Jorjani and Zamakhshari in linguistic inimitability in Holy Koran, According to most researchers Jorjani is considered the most distinguished old Arabic critic and reviewer investigating the issue of linguistic inimitability, as he was able to build an integrated theory that relies on strict accurate scientific basis of investigation in this inimitability.

This study tries to investigate the theory of versification introduced by jorjani in his book, Proofs of inimitability, clarifying it and its bases, goals, and its obvious effect on later rhetoric and grammatical studies. While Jorjani had tried to build a theory that aims at opening the door for more detailed studies, Zamakhshari was the most subsequent scientist interested in and relying on Jorjani's opinions, that was apparent in his interpretational book Al-Kashaf, in which he adopted and widely-implemented the jorjani opinions.

In order to meet that aim, this study came in five chapters following the introduction, as follows:

First chapter: I studied jorjani life and his ideology, distinguished Shikhs and students, scientific succession, then, I investigated the theory of versification of jorjani and the image through which it reached him, and how he made use of formers opinions to revise the theory from his vision. This chapter also studied the life of Zamakhshari and his book, Al-Kashaf.